46 - باب الرجل الذي قد حنكته السن مع الحزامة والعقل .

قال أبو عبيد : وذكر رهان قيس وحذيفة قال : وحذيفة القائل في هذا الرهان : خدعتك يا قيس فقال قيس : (تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مَنَ المائَةِ) .

ع : قد تقدم ذكري لهذا الرهان وأن المشهورَ عند العلماء أن الرهانَ بين قيس وحمل بن بدر لا حذيفة أخيه وقوله : من أجرى من المائة يريد : مائة غلوة والغلوة من موقف الرامي إلى مسقط سهمه يريد أن من أرسل من مائة غلوة فقد كشف أمره ولم يخادع .

قال الأصمعي : وأصل ذلك أن أحد المخاطرين في غبراء وداحس قال لصاحبه : الغاية على حكمي قال : نعم قال : فالغاية مائة قال : تخدعني قال (ترَكَ الخداعَ مَنْ أجْرى مِنَ المائَةِ) .

قال أبو عبيد : قال حارثة بن سراقة الكندي حين منعوا الصدقة أيام الردة : .

(يَمْنَعُها شَيْخٌ بِخَدَّيْهِ الشَّيْب ... لا يَحْذَرُ الرَّيْب إِذا خِيفَ الرَّيْب) .

فامتدح ها هنا بالسن وقال آخر في طعنة طعنها : .

(فَلمْ أرْقِهِ إِن ينَجُ مِنْها وإِن يْمُتْ ... فطعنةُ لا غُسٍّ ولا بِمُغَمّرِ)